لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٨٣)

فتح الرحيم الصمد بحكم صحبة النساء والأمرد

تأليف

أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي
المتوفى سنة (١١٩٧ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧٠٠ فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣٠٠
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb
website: www. dar-albashaer.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعدُ:

فهذه رسالة لطيفة عنوانها:

«فَتْحُ الرَّحِيمِ الصَّمَدِ، بِحُكْمِ صُحْبَةِ النِّسَاءِ وَالْأَمْرَدِ»

تأليف الشيخ المكْثِر من التأليف: أحمد بن أحمد السُّجاعي (ت١١٩٧هـ) رحمه الله تعالى.

وهي تعليقات على منظومة له.

قمتُ بتحقيقها والتعليق عليها وتخريج أحاديثها لمسيس الحاجة إليها، لا سيِّما في زمننا هذا.

أسأل الله أن ينفع بها، وأن يغفر لناظمها وشارحها وناسخها ومحققها وناشرها، إنه سميع قريب مجيب.

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه

راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

١٠/ ١١/ ١٤٣٢هـ

ترجَمَة المؤلِّف[١]

هو أحمد بن أحمد بن محمد السُّجاعي البدراوي الشافعي الأزهري.

عالِمٌ مشارك في كثير من العلوم.

وُلِد بالسُّجاعية (بضم السين المهملة وفتح الجيم بعدها ألفٌ فَعَيْنٌ مهملة مكسورة فتحتية مشدَّدة فهاء تأنيث)[٢].

توفي بالقاهرة في شهر صفر من العام (١١٩٧هـ).

*** مصنَّفاته:**

هي ـ كما ذكرتُ ـ كثيرة، ومنها:

١ ـ الدُّرَر في إعراب أوائل السُّوَر.

٢ ـ فتح المنّان في بيان مشاهير الرُّسل في القرآن[٣].

---

(١) ترجمته في: عجائب الآثار للجبرتي (١/ ٥٧٠ ـ ٥٧١ ط. دار الجيل)، وهدية العارفين (١/ ١٧٩ـ ١٨٠)، والأعلام (١/ ٩٣)، ومعجم المؤلفين (١/ ١٥٤)، والخطط التوفيقية لعلي مبارك (١٢/ ٩ ـ ١٢). ولتلميذه علي بن سعد البسيوسي رسالة في ترجمته كما في الخطط.

(٢) وبهذا ضبطها علي باشا مبارك في الخطط (١٢/ ٩).

(٣) حقَّقته ونُشِر ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام. دار البشائر الإسلامية (رسالة رقم ١٢٨).

٣ ـ حاشية على شرح الخطيب على من أبي شجاع.

٤ ـ شرح لاميّة السَّمَوْأل.

٥ ـ حاشية على شرح قطر النّدى لابن هشام.

٦ ـ حاشية على شرح المناوي على الشمائل.

٧ ـ فتح المنّان بشرح ما يُذَكَّر ويُؤَنَّثْ مِن أعضاء الإنسان[١].

٨ ـ شرح نظم في أشراط السّاعة للأخنائي.

❑❑❑

---

(١) أعمل على تحقيقه، يسَّر الله إتمامه ونشره.

النسخة الخطية التي تمّ الاعتماد عليها

اعتمدتُ على نسخة خَطِّية:

ـ خطها نسخ واضح ومقروء.

ـ تقع في (٥) ورقات، والأسطر (٢٥).

ـ في أولها أُثبتت المنظومة، وما قيل في الثناء عليها، ثم بعض الفوائد، ورمزها [أ].

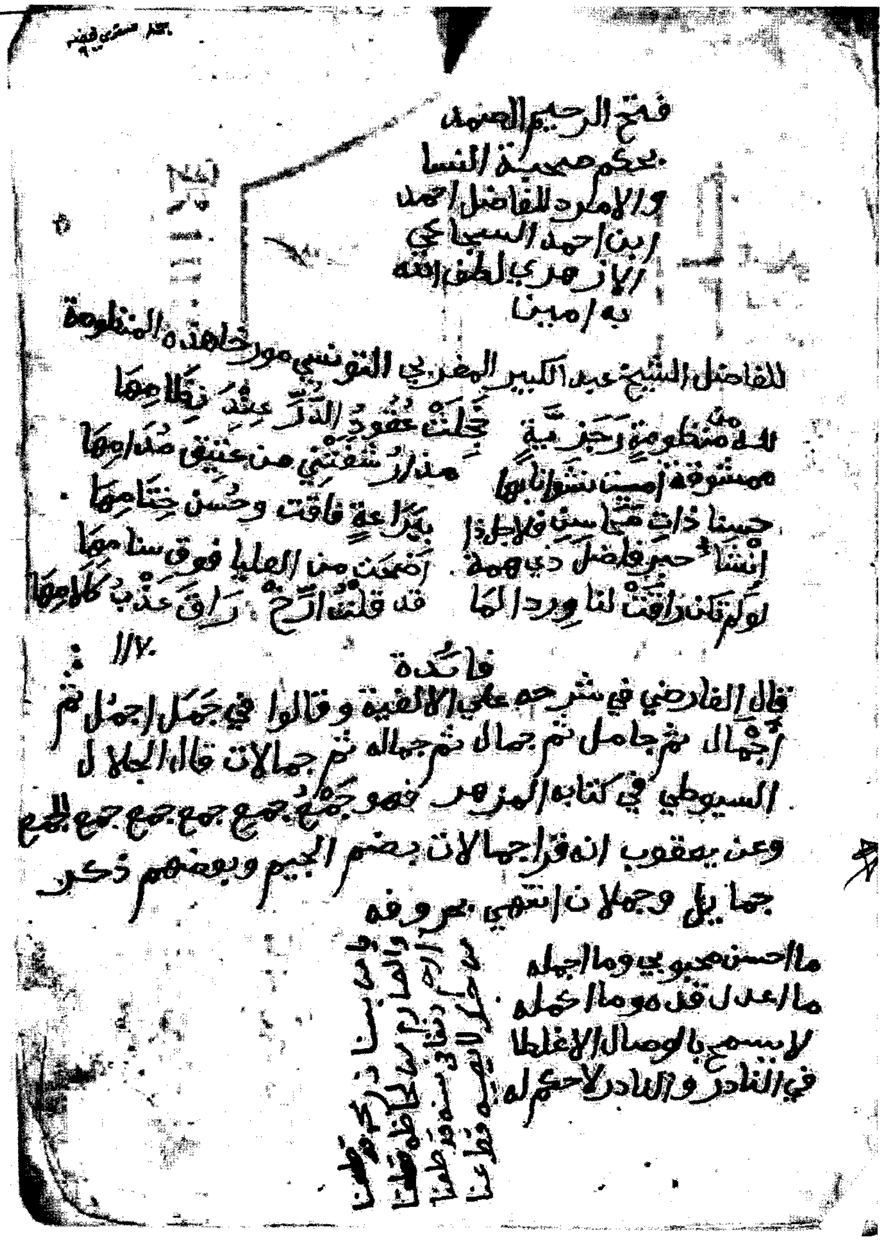
ـ وعلى أخرى تتضمّن المنظومة فقط في (٣) ورقات.

وفي صفحة العنوان بعض الفوائد والأبيات أثبتُّها، ورمزها [ب].

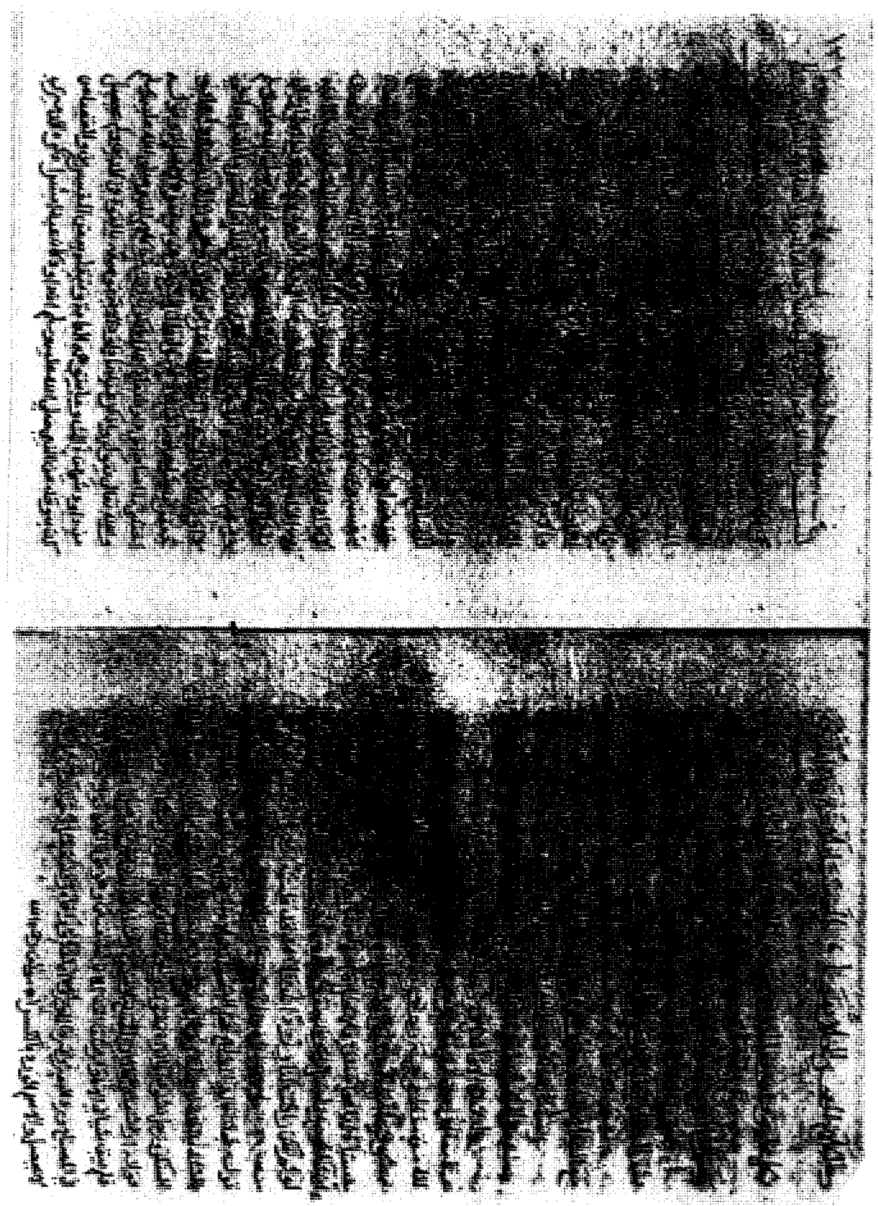
*** شكر وتقدير:**

أشكر أخي الحبيب الفاضل: أبو مالك، محمد كُلَّاب من فلسطين الحبيبة، على تفضله بصور للنسختين فجزاه الله خيراً.

❑ ❑ ❑


فتح الرحيم الصمد
بحكم صحبة النسا
والأمرد للفاضل أحمد
بن أحمد السجاعي
الأزهري لطف الله
به آمين
وهذه المنظومة
للفاضل الشيخ عبد الكبير المغربي التونسي
لك منظومة رجزية ... حلت عقود الدر عقد نظامها
مشنوفة أمست تشوق بها ... هذا رشفتني من عتيق مدامها
حسناء ذات محاسن فلأجل ذا ... ببراعة فاقت وحسن ختامها
أنشأ حبر فاضل ذي همة ... رفعت من العليا فوق سنامها
لو لم تكن راقت لنا ورد الما ... قد قلت أرخ راق عذب كلامها
١١٧٠
فائدة
قال الفارضي في شرحه على الألفية وقالوا في جمل أجمل ثم أجمال ثم جامل ثم جمال ثم جمالة ثم جمالات قال الجلال السيوطي في كتابه المزهر فهو جمعه جمع جمع جمع جمع الجمع وعن يعقوب أنه قرأ جمالات بضم الجيم وبعضهم ذكر جمايل وجملان انتهى بحروفه
ما أحسن محبوبي وما أجمله
ما أعدل قده وما أحمله
لا يسمح بالوصال إلا غلطا
في النادر والنادر لا حكم له

صورة غلاف المنظومة، النسخة (ب)



صورة من نسخة (أ)، وعليها ختام المنظومة



صورة الصفحة الأخيرة من التعليقات (النسخة أ)

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٨٣)

فتح الرحيم الصمد
بحكم
صحبة النساء والأمرد

تأليف
أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي
المتوفى سنة (١١٩٧ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

نصّ المنظومة

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ راجي ربِّه وَداعي ... أَحمدُ نجلُ الفاضل السُّجاعي

لربِّنا حَمدٌ مَع الصَّلاةِ ... للمُصْطفى وآلِه الثِّقاتِ

وصَحْبِه كَذا السَّلامُ دائما ... عليْهمُ ومَنْ لَهُم قد انْتمىٰ

وبَعْدُ فالمقصودُ نظمُ بعضِ ما ... في صُحبةِ الأولاد جَاء فافْهَما

سَمّيْتُها فتحَ الرّحيم الصَّمَدِ ... بحكم صُحبة النِّسا والأمْردِ

إعلَمْ هَدَاك اللهُ ربِّي أنَّها ... خسِّيسةٌ قَدْ ذمَّها أولو النُّهى

وَقَدْ أتىٰ أمْرٌ بِغَضٍّ للبَصَرْ ... في النُّورِ[1] حَقّاً يا فتىٰ قد اشتَهَرْ

فَحِفْظُهُ فَرضٌ وأنَّ النَّظَرا ... سَهْمٌ من إبليس رَوَوْهُ خَبَرا[2]

وَقَد أتىٰ قومٌ إلى العَدْنانِ ... وَمَعَهم فتًى من الحِسَانِ

فَقَال طَه[3] خَلْفي اجْعَلُوهُ ... لِيَعْلَمُوا الأمْرَ فَيَتَّقُوهُ

---

(١) أي في سورة النور، الآية رقم ٣٠.

(٢) إشارة إلى ما أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣١٣ ـ ٣١٤)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ١٩٥)، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه مرفوعاً: **«النظر سهمٌ مسموم من سهام إبليس...»**.

وفي إسناده عبد الرحمن الواسطي، ضعيف، وانظر: السلسلة الضعيفة رقم (١٠٦٥).

(٣) لم يثبت أنَّ (طه) من أسماء النبي ﷺ.

وَجآء عن عِيسى عَلَيه سَلَّما … إلَهُنَا مُصَلِّياً وكَرَّمَا
إيّاكُمُ ونَظْرةً فإنّها … تَبُثُّ حَسْرةً بقلبٍ يَا لَها
وقِيلَ شَهْوةٌ ومبدأُ الزِّنا … تَمَتُّعٌ بِنَظْرةٍ فيها العَنَا
وَقَال بَعضُ الأنبياء لابنِهِ … وعْظاً له يا صاحبي فانْتَبِهِ
وَذاكَ يا بُنَيَّ خَلْفَ الأسَدِ … كُنْ ماشياً لامْرأةٍ وأمْرَدِ
وَقَال بعضٌ في رِسَالةٍ إذا … أَراد مولانا هَوَاناً وأَذَا
بَعَبْدِه أَلْقاهُ للإنْتَانِ … يَعْني بذلك صُحْبةَ المُرْدانِ
وَقال بَعْضُهم صَحِبْتُ أَلْفَا … مِن الشُّيوخِ للهدي قَدْ أَلِفَا
جَميعُهُم عن صُحْبةِ المُرْدانِ … يَنْهىٰ فأتْقِنْ يا أخا العِرفانِ
وَحرَّمَ الحَبْرُ النَّواويُّ النَّظَرْ … لَهُمْ تَعمُّداً[1] وذاك مُعْتَبرْ
فكَيْفَ بالمَسِّ وبالمُصافَحهْ … فنسألُ الله لَنَا المُسَامَحهْ
وأجْمَعَتْ مَشَايخٌ عَلى الَّذي … قَدْ قَالَه فاحْفَظْه حقّاً تحتذي
إلَيْه قَدْ أتىٰ فَتىً مُخْتَبِرا … في خَلوةٍ له عَسَى الشيْخُ يرَى
لَمّا رآهُ لَحْمُ وجْهِهِ سَقَطْ … حَقّاً وذا جزاؤُهُ بلا شَطَطْ
قَال القُشَيْري مَنْ بذاك ابتُلِي … فَذَاك عَبْدٌ قَدْ أهانَهُ العَلي
وعَنْ مَصالحِ لِنَفْسِهِ شَغَلْ … وَلَوْ يكونُ بالكراماتِ احْتَفَلْ
هَذَا ومَنْ لِطَرْفِهِ قد أطْلَقَا … فَهَالِكٌ وسَالِكٌ طُرْقَ الشَّقَا
ويُفْسِدُ القُلُوبَ رأيٌ للنِّسَا … وخَلْوةٌ ثُمَّ اسْتِماعٌ أَسَّسَا

---

(١) قال في «الأذكار» بابٌ في مسائل تتفرّع على السلام:
بل النظر إليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والأجنبي، اهـ.

بـالـجِـسْـمِ كُـلَّ شَـهْـوةٍ وَفِـتْـنَـةِ والـخِـزْيَ في الـدّنْـيا مع الـقـيـامـةِ
كَــذَا مُــجَــاراةٌ لأحْــمــقٍ وَذَرْ مَجَالِسَ الموتىٰ وخُذْ منها الحَذَرْ
أعْـنـي بـذا شَـخْـصـاً غِـنَـاهُ أبْـطَـرَهْ وجـايِـراً أفـعـالُـهُ مُـسْـتَـنْـكَـرهْ
وفـي وَصِـيّـةٍ يـقـولُ مُـصْـطـفـى أعْـنـي بـه الـبـكـريُّ حَـاز الـشَّـرَفَـا
ولـيـحْـذَرِ الـمُـريـدُ مـن جُـلُـوسِ مَــعْ أمْــرَدٍ إلّا لَــدَى الــدُّرُوسِ
مَـعَ غَـضِّـهِ لِـطَـرْفِـهِ مـا أمْـكَـنَـا كَـذا الـنِّـسـا فـكُـنْ لـهـذا مُـتْـقِـنَـا
واسْـتَـثْـنِ وعْـظَـهُـنَّ مَـعْ نـصـيـحـةِ فَــذَاكَ جـائـزٌ بــغـيـر مِـرْيَـةِ
ومَــنْ يَــكُــفَّ طَــرْفَــهُ عــن أمْــرَدِ وَمَـرْأةٍ يُـكْـفَـىٰ عـذابَ الـصَّـمـدِ
حَلَاوةَ الإيمانِ[1] في القَلْبِ يَجِدْ ومِـنْ هَـدِي مـولاه قَـطْـعاً يَـسْـتَـمِـدْ
واعْـلَـم بـأنَّ الـقَـوْمَ فـي ذا ألَّـفُـوا رَسَـائـلاً[2] لـهـا الـقُـلُـوبُ تَـألَـفُ

---

(١) إشارة إلى ما ذكره ابن عدي (٥/ ١٨٠٠)، عن أبي أمامة، قال قال رسول الله ﷺ: «**من نظر إلى محاسن امرأةٍ فغضَّ طرفه في أول نظرة، رزقه الله عبادة يجد حلاوتها في قلبه**».
وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» بلفظ: «**ما مِن مسلم ينظر إلى. . .**»، وقال: رواه أحمد، والطبراني إلا أنه قال: «**ينظر إلى امرأةٍ أوّل رمْقةٍ**»، والبيهقي وقال: إنما أراد **إنْ صحَّ** ـ والله أعلم ـ أن يقع بصرُهُ عليها من غير قصدٍ فيصرف بصره عنها تورُّعاً، اهـ. وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ٨/ ٦٣): رواه أحمد والطبراني، وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو متروك، اهـ.
(٢) وقَفْت على بعض الرسائل في أحكام النظر عامة، وبعضها في حكم النظر إلى الأمرد، أو مصاحبة المردان (والأخيرة غالبها معاصرة) ومن ذلك: =

إنْ كُنْتَ تَبْغي أن تَرُوم المَقْصدا فانْظُرْ بها لكَ الإلهُ أَيَّدا
وقُلْ إلَهي طَهِّرَنْ فُؤَادِيا مِن الهَوىٰ وبَلِّغَنْ مُرَادِيا
واحْفَظْهُ من نَفْسٍ وشَيْطانٍ حَسَدْ عُجْبٍ رِياَءٍ سُمْعَةٍ مع النكَدْ
كَذاكَ كُلُّ خَصْلَةٍ ذَمِيْمَهْ كالكِبْرِ مَعْ حِقْدٍ ومَعْ نميمَهْ

= ١ ـ «أحكام النظر إلى المحرَّمات وما فيه من الخطر والآفات، والردّ على من استباح حِلَّه وادّعىٰ العصمة فيه من الفتنة»، للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري (ت٥٣٠هـ). (ط).

٢ ـ «كتاب النظر في أحكام النظر بحاسَّة البصر»، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن القطَّان الفاسي (ت٦٢٨هـ). (ط).

٣ ـ مختصره، لأبي العباس أحمد القبَّاب الفاسي (ت٧٧٨هـ). (ط).

٤ ـ «عرائس الغُرر وغرائس الفِكَر في أحكام النظر»، لعلي بن عطية بن الحسن الهِيتي الحموي الشافعي (ت٩٣٦هـ). (ط).

٥ ـ «النظر وأحكامه في الفقه الإسلامي»، للدكتور عبد الله بن عبد المحسن الطريقي. (ط).

٦ ـ «أحكام العورة والنظر بدليل النص والنظر»، للدكتور مساعد الفالح. (ط).

٧ ـ «فقه النظر في الإسلام»، محمد أديب كلكل. (ط).

٨ ـ «القول الأحمد في حكم النظر إلى الأمرد»، للدكتور رياض بن محمد المسيميري. [على الشبكة العنكبوتية].

٩ ـ «تحذير أهل الإيمان من مصاحبة المردان»، تأليف: سعود بن ملّوح العنزي. (ط).

١٠ ـ أفردت إحدى دور النشر كلام العلاّمة ابن القيم في الموضوع، وطُبع بعنوان: «حكم النظر إلى النساء». وفيه كلام عن النظر إلى الأمرد. وأظنه من كتابه «روضة المحبين». (ط).

وأدْخِلَنِّي يا كريمُ الجنّهْ وكُنْ إلهي حَافِظاً من جِنّهْ

بِرؤيةٍ لِوَجْهِكَ الكريمِ مَتِّعْ كَذا بخيْرِك العميمِ

ومَن يُحبُّني ومَنْ أَلُوذُ بِهْ كَذا وكُلُّ مُسْلِمٍ ومُنْتَبِهْ

بالمصطفى شفيعِنَا مُحَمَّدِ رَسُولِكَ الهادي السِّراجِ المُرشِدِ

مَنْ اجْتَبَيْتَهُ وقَطْعاً قَدْ رَقَا فَوق الطِّباقِ فَضْلُهُ تُحَقِّقَا

أَدَّبَهُ المَوْلى فأحْسَنَ الأَدَبْ(١) وللمُنَىٰ أعْطَاهُ حَقّاً والأَرَبْ

مُشَفَّعٌ طَه حَبِيْبٌ فَاضِلُ مَاحٍ ضلالاتٍ بهَدْيٍ عَادِلُ

نَبِيءُ آخِرِ الزَّمَانِ المصطفى حَبَاهُ خَالِقي مقامَ الاصْطِفَا

والأنْبِيَا جَمِيعَهُمْ والأوْلِيَا وتَابِعاً ومَنْ لهم قَدْ وَلِيَا

وبالكَلَامِ المُعْجِزِ الخلائِقَا إلى سَمَا بَلاغةٍ قد ارْتَقَى

بِكل مَحْبُوبٍ وصَالحٍ ومَنْ بالرُّشْدِ والفَلاحِ حَقّاً اقترنْ

وتَمَّ ما أرَدتُّهُ لِربِّنَا حَمْدٌ به يَزُولُ عَنٌّ وعَنَا

ثُمَّ الصَّلاةُ للنّبيِّ وآلِهِ وصَحْبِهِ الكِرامِ ثُمَّ حِزْبِهِ

مَعَ السَّلامِ دائِميْنِ أبَدَا ما قَامَ عَبْدٌ في الدُّجا وعَبَدَا

والله أعلم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله [وصحبه وسلَّم]

---

(١) إشارة إلى حديث: «أدّبني رَبِّي فأحسن تأديبي».

لبعض الأفاضل[1] مؤرّخاً هذه المنظومة

لله مــن مَــنْــظُــومــةٍ رَجَــزيّــةٍ — خَجِلَتْ عُقُودُ الدُّرِّ عِنْدَ نِظَامِهَا
ممشوقةٍ أمْسَيْتُ نَشْواناً بها — مُذْ أرْشَفَتْني من عَتيقِ مُدَامِهَا
حَسْناءَ ذاتِ مَحاسِنٍ فلأجل ذا — بِبَراعةٍ فاقَتْ وحُسْنِ ختامِهَا
إنْشاءُ حَبْرٍ فاضِلٍ ذي حقة — أضْحَتْ من العليا فوق سَنَامِها
لَوْ لم تَكُنْ راقَتْ لنا وِرْداً لَما — قَد قلتُ أرِّخْ رَاقَ عَذْبُ كَلامِها

سنة ١١٧٠

تمت بحمد الله

قوله: «خَجِلَتْ»:

قال في «المصباح»[2]: خجل الشخص خجلاً فهو خَجِلٌ، من باب تعب، وأخجلته أنا، وخجَّلته بالتشديد قلتُ له: خَجِلْتَ، وهو: الاستحياء.

قوله: «نشواناً»، أي: سكراناً:

قال في «المصباح»[3]: النشوة السُّكْر، ورَجُل نشوان وامرأة نشْوى، والجمع نشاوىٰ مثل سَكْرىٰ وسُكَارىٰ، وزناً ومعنىً.

قوله: «أرْشَفَتْني»:

قال في «المصباح»[4]: رَشَفَ رَشْفاً، من بابي ضَرَبَ وقَتَل،

---

(١) هكذا جاء في نسخة (أ) بعد المنظومة مع شرح غريبه. وفي نسخة (ب) على الغلاف، من غير شرح أنه للشيخ عبد الكبير المغربي التونسي.
(٢) المصباح المنير (خ ج ل) ص١٤٠.
(٣) المصباح المنير (ن ش ا) ص٤٩٦.
(٤) المصباح المنير (ر ش ف) ص١٨٩.

استقصىٰ في شُرْبه فلم يُبْقِ شيئاً في الإناء، والرَّشْفُ: أخْذ الماء بالشفتين، وهو فوق المصّ.

قوله: «وِرْداً»:

قال في «المصباح»[1]: وَرَدَ البعيرُ وغيرُهُ الماءَ [يَردُه][2] وُرُوداً: بَلَغه وَوَافاهُ، وقد يحصل دخولٌ فيه وقد لا يحصل. والاسم: الوِرْد بالكسر، اهـ. مؤلِّف، رحمه الله.

فائدة[3]

قال الفارضي في شرحه على الألفية:

وقالوا في جَمَل: أجْمُل ثم أجْمَال ثم جامل ثم جمال ثم جمالة ثم جمالات.

قال الجلال السيوطي في كتابه «المزهر»[4]:

فهو جَمْعُ جَمعِ جمعِ جمعِ جمع الجمع.

وعن يعقوب أنه قرأ ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ [المرسلات: ٣٣] بضم الجيم.

وبعضهم ذَكَر: جمايل وجُمْلان. انتهى بحروفه.

❏ ❏ ❏

---

(١) المصباح المنير (وَ رَ دَ) ص٥٣٧.

(٢) ساقطة من المخطوطة.

(٣) مرقومة على غلاف النسخة الخطية (أ).

(٤) ٢/ ٨٩.

التعليقات على المنظومة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد، سيِّد المرسلين، وعلى آله[1] وصحبه أجمعين، وبعدُ[2]:

فهذه حواشٍ[3] وتقييداتٍ جُرِّدَتْ من تعليق العلَّامة[4] الفاضل

---

(١) في معنى الآل واشتقاقه، والمراد بـ«آل النبي ﷺ» انظر: «جِلاء الأفهام» لابن قيِّم الجوزية (ص٣١٦) وما بعدها، ولمحمد موسى البازي كتاب «النهج السهل إلى مباحث الآل والأهل» وهو كتابٌ قيِّم استوفى فيه الأقوال بأدلتها. والله يتولانا وإياك برعايته.
فائدة: ذكر ابن خالويه في شرح مقصورة ابن دُريد (ص٢١٣) أنَّ للآل خمسة وعشرين وجْهاً، وأنه أفرد لها كتاباً خاصاً اسم (كتاب الآل) وقد ذكره ياقوت في «معجم الأدباء» (٩/ ٣٠٤).

(٢) انظر رسالة: نتيجة أفكار ذوي المجد في أبحاث (وبعد)، لمحمد الزهار العزيزي. وقد انتهيتُ من تحقيق رسالة «إحراز السَّعد بإنجاز الوعد» للجوهري، وتصدر بعون الله تعالى عن مكتبة نظام يعقوبي الخاصة ـ البحرين ـ، ودار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ.

(٣) جمع حاشية. وَحشَّىٰ الكتاب: جعل له حاشية، والمراد: ما عُلِّق على الكتاب من زياداتٍ وإيضاح. واللفظة مُوَلَّدة [المعجم الوسيط ١/ ١٧٧].

(٤) أصلها: العَلَّام: من عَلِم للمبالغة، وزيدت التاء لتأكيد المبالغة، تقول: فلانٌ علَّامة. [المعجم الوسيط ١/ ٦٢٤].

الشيخ أحمد، نجل[1] السُّجاعي[2]، على منظومته المسماة بـ«فتح الرحيم الصَّمَد بحكم صُحبة النساء والأمرد».

(قوله: رَبّه):

قال في «المصباح»[3]: وقد استُعْمِلَ ـ أي الرب ـ بمعنى السيِّد مضافاً إلى العاقل، ومنه قوله عليه [الصلاة] والسلام[4]: «**حتى**[5] **تَلِدَ الأَمَةُ ربَّتهَا**»[6] [7].

---

(١) النَّجْل: بفتح النون وسكون الجيم المعجمة، بمعنى النسل وبمعنى الولد. والنَّجْل: الوالد أيضاً، ضِدٌّ. (اللسان: نَجَل).
ويقال: هو كريم النَّجل: طيِّب الأصل والطبع، والجمع: أنْجال. [المعجم الوسيط ٢/ ٩٠٤].

(٢) بضم السين المهملة وفتح الجيم، بعدها أَلِفٌ فعَيْنٌ مُهملة مكسورة فتحتية مُشدَّدةٌ. (الخِطط التوفيقية ١٢/ ٩) منسوبٌ إلى السُّجاعية وهي بلدة بمصر.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيُّومي (نحو عام ٧٧٠هـ).
وهو معجم لُغَوي يعتني فيه مؤلِّفه بما ورد من الألفاظ الغريبة والعبارات المُشْكلةِ التي وَقَعَتْ في كتاب الإمام الرافعي «فتح العزيز على كتاب الوجيز» جَمَعَهُ من نحو سبعين مُصنَّفاً (أي الأصل) ثم اختصره في «المصباح المنير».

(٤) في المصباح: ﷺ.

(٥) هكذا وَرد في النسخة الخطية.
والذي ورد بلفظ «أنْ تلِدَ. . .» وفي رواية: «**إذا ولَدَتْ الأمةُ رَبَّها**».

(٦) أخرجه البخاري ـ كتاب الإيمان ـ باب سؤال جبريل، ومسلم ـ كتاب الإيمان ـ باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان.

(٧) لأهل العلم في معنى الحديث أقوال، **أشهرها** ما نقله النووي عن أكثر أهل العلم أن المراد: أن يتَّسع الإسلام ويكثر السبي ويستولد الناس أمهات =

ثم قال: وبعضهم يمنع أن يُقال: هذا ربُّ العبد، وأن يقول العبدُ: هذا ربِّي[(١)].

وقوله عليه [الصلاة و] السلام: «**حتى تلد الأمةُ ربَّتها**» حجة عليه، اهـ[(٢)].

(قوله: انتمى): أي انتسب[(٣)].

(قوله: الأولاد):

جمع وَلَد ـ بفتحتين[(٤)] ـ، يُطلق على الذكر

= الأولاد، فتكون ابنة الرجل من أَمَته في معنى السيِّدة لأمِّها إذا كانت مملوكة لأبيها.

وتعقَّبه الحافظ ابن حجر وقال: لكن في كونه المراد نَظَر، لأن استيلاد الإماء كان موجوداً حين المقالة.. إلخ.

وذكر **النووي**: أن معناه أنه تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الأولاد في آخر الزمان، فيكثر ترددها في أيدي المشترين حتى يشتريها ابنها ولا يدري.

انظر: معالم السنن للخطابي (٥/ ٧١)، فتح الباري (١/ ١٢٢)، شرح مسلم للنووي (١/ ١٣٤)، الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة للعدوي (ص٤٠٦ ـ ٤٠٧).

(١) ورد في صحيح مسلم (رقم ٢٢٤٩): «**أن النبي ﷺ نهى أن يقول العبد لسيِّده: رَبِّي**». وقد جمع النووي بين النهي الوارد وبين الحديث الذي ذكره المصنِّف، بأن النهي في الحديث للأدب وكراهة التنزيه لا للتحريم، أو أن المراد: النهي عن الإكثار من استعمال هذه اللفظة.

(٢) المصباح المنير (رَ بَ بَ) (ص١٧٩).

(٣) مختار الصحاح (ن م ى).

(٤) على المشهور. =

والأنثى[1] والمثنَّىٰ والمجموع، كما في «المصباح»[2].

(قوله: وأمْرد):

قال في «المصباح»: مَرِدَ الغلامُ مَرَداً، إذا أبطأ إنبات[3] وجهه، وقيل: إذا لم تَنْبُت لحيتهُ، فهو أمردُ، انتهى[4].

(قوله: في النُّور):

مُتعلِّق بـ(أتىٰ)، أي أتىٰ في النُّور[5] أمْرٌ بغَضِّ البَصَر، وهو قوله

= أو بضمٍّ فسكون (وُلْد) على وزن (قُفْل) وهي لغة فيه، وقيْسٌ تجعل المضموم جَمْع المفتوح مثل: أُسْدٍ جَمعُ: أَسَدٍ. [المصباح المنير وَ لَ د].

(١) قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [سورة النساء: الآية ١١].

(٢) المصباح المنير (وَ لَ دَ) (ص٥٥١).

(٣) في المصباح: نباتُ.

(٤) المصباح المنير (مَ رَ دَ) (ص٤٦٤).

(٥) أي في سورة النور.

مسألة: اختلف العلماء هل يُقال: سورة البقرة، وسورة آل عمران وسورة النساء... وهكذا.

فالجمهور على جواز ذلك، ويؤيِّده حديث ابن مسعود أنه قال: «**هذا مقام الذي أُنزلت عليه سورة البقرة**».

وذهب جماعة إلى أنه لا يُقال ذلك، بل السورة التي يُذْكر فيها كذا. لحديث أنس مرفوعاً: «**لا تقولوا سورة البقرة، ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء، وكذلك القرآن كله، ولكن قولوا: السورة التي يُذكر فيها البقرة...**». أخرجه الطبراني في الأوسط والبيهقي في «شعب الإيمان». قال ابن كثير: لا يصح رفعه، وقال البيهقي: إنما يصح موقوفاً على ابن عمر.

انظر: التحبير في علم التفسير (ص٣٦٨)، والإتقان (٢/ ٣٤٧).

تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾[١]، يكفّوها عن النظر إلى ما لا يحلّ.

قال في «المصباح»: غَضَّ الرَّجلُ صَوْته وطَرْفه، ومن صوته ومن طَرْفه، غَضّاً، من باب قَتَل: خَفَضَه، اهـ[٢].

وبِهِ يُعلم أنَّ (مِنْ) في الآية ليْسَت زائدة؛ بل هي صلة[٣] للفعل؛ لأنه يتعدَّىٰ بنفسه وبـ(مِنْ) كما علمت من كلام «المصباح»[٤]، فلا حاجة إلى الاستشكال بأنَّ (مِنْ) لا تُزاد في الإثبات[٥] إلا على رأي الأخفش[٦].

---

(١) سورة النور: الآية ٣٠.

(٢) المصباح المنير (غ ض ض) (ص٣٦٥).

(٣) انظر: رمو الكنوز للرسعني (٥/ ٢٣٣).

(٤) كما في قوله: غَضَّ طَرْفَه، ومِنْ طَرْفِهِ.

(٥) مذهب سيبويه وجمهور البصريين أنَّ «مِنْ» لا تُزاد إلا بشرطين:
أ ـ أن يكون ما قبلها غير مُوجَبْ (يعني النفي أو النهي أو الاستفهام) وأجاز بعضهم زيادتها في الشرط.
ب ـ أن يكون مجرورها نكرة. [الجنى الداني للمرادي ص٣١٧ ـ ٣١٨].

(٦) سعيد بن مسعدة المجاشعي ـ بالولاء ـ البلخي ثم البصري (ت٢١٥هـ) نحوي، عالم باللغة والأدب.
من مصنفاته: معاني القرآن، الاشتقاق [الأعلام ٣/ ١٠٢].
فائدة: المعروفون بـ(الأخفش) كثير، أشهرهم ثلاثة:
١ ـ الأخفش الأكبر: أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد (ت١٧٧هـ).
٢ ـ الأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة. وهو المقصود عند الإطلاق.
٣ ـ الأخفش الصغير: أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل (ت٣١٥هـ)، اهـ.

والجواب: بأنَّ (مِنْ) للتبعيض[1] مع ما فيه من التأمُّل كما لا يخفى. تدبَّر.

(قوله: وقد أتىٰ قومٌ إلى العَدْنانِ. . .) إلخ:

هذا إشارة إلى ما ذكره الرافعي[2] وغيره، من: «**أنَّ وفداً قدموا على رسول الله ﷺ وفيهم غلامٌ حَسَنُ الوجه، فأجلسه من ورائه وقال: «أنا أخشى[3] ما أصاب أخي داود»**، وكان ذلك بمرأى من الحاضرين»، انتهى.

وهـذا الـحـديـث رواه أبـو جـعـفـر[4] بـن شـاهـيـن[5]

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيَّان (٦/ ٤٤٧).

(٢) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم، القزويني (٥٥٧ ـ ٦٢٣هـ) فقيه، من كبار الشافعية.
من مصنفاته: فتح العزيز شرح الوجيز للغزالي، شرح مسند الشافعي.
[الأعلام ٤/ ٥٥].

(٣) كذا في النسخة الخطية. والوارد: «**كان خطيئة داود النظر**»، «**إنما كان فتنة داود النظر**».
وذكره ابن القيم بلفظ: «كانت خطيئة من مضى من النظر»، وليس فيه ذِكْر لداود عليه السلام.
وذكره الغزالي في «الوسيط» بلفظ: «**ألا أخاف على نفسي ما أصاب أخي داود**».

(٤) كذا في النسخة الخطية، والصواب (أبو حفصٍ) كما في كتاب الدميري، وكما في مصادر التخريج الآتية.

(٥) أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد (٢٩٧ـ ٣٨٥هـ).
إمام، حافظ، مفسِّر، مؤرخ، محدِّث، ثقة مأمون. =

بإسنادٍ[1] مجهول.

قال الشيخ: وهو موضوعٌ لا أصل له[2].

وقوله: «أخشى ما أصاب أخي داود»! معاذَ الله أن يكون ذلك من كلام النبي ﷺ، والله تعالى يقول: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ﴾ الآية[3].. فَوَصَفَه بالقوة في الدين[4]. ولم يحصل من داود شيء من ذلك، وما يتوهّمه

= له مصنفات كثيرة في الحديث وعلومه، والتفسير، والعقائد. [مقدمة كتابه الترغيب].

(١) في كتابه «الأفراد» كما في التلخيص الحبير (٣/ ٣٠٨)، من طريق مجالد عن الشعبي.

(٢) وهو كما قال.
والحديث أخرجه: ابن أبي الدنيا في «الورع» موقوفاً على سعيد بن جبير، وفي إسناده محمد بن حسَّان السمتي، صدوق فيه لين.
وقال ابن الصلاح: والحديث ضعيف غير صحيح!
وقال الزركشي: حديث منكر، في ضعفاء ومجاهيل، وانقطاع.
وقال ابن حجر: إسناده واهٍ.
وقال الشوكاني: لا أصل له، وفي إسناده مجاهيل.
انظر: الورع لابن أبي الدنيا (ص٦٣)، شرح مشكل الوسيط لابن الصلاح (ص٣٠)، التلخيص الحبير (٣/ ٣٠٨)، والفوائد المجموعة للشوكاني (ص٢٠٦)، السلسلة الضعيفة (١/ ٣٨٤)، وأحكام النظر لابن القطان (ص٢٧٨)، وروضة المحبين (ص١٦٥).

(٣) سورة صٓ: الآية ١٧.

(٤) ذهب كثيرٌ من المفسرين إلى أنَّ معنى قوله تعالى: ﴿ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ﴾ [سورة صٓ: الآية ١٧]، أي: القوة في العمل في طاعة الله تعالى، والقوة في العبادة. =

العامة وينقله بعض المفسرين والقُصَّاص كذبٌ[1].

وقد [صحَّ][2] عن النبي ﷺ «أنَّ داود كان أعْبَد البَشَر»[3]، ذَكَره الدميري[4] في «شرح المنهاج»[5] في كتاب النكاح[6].

= وعن قتادة في الآية، قال: أُعطي قوةً في العبادة وفقهاً في الإسلام. انظر: جامع البيان لابن جرير (٢٠/ ٤١)، والدر المنثور للسيوطي (١٢/ ٥١٢).

(١) يعني قصة افتتان داود عليه السلام بنظره إلى امرأة الجندي أوريا. وهي مشهورة يذكرها بعض المفسرين في كتبهم، وفي كتب قصص الأنبياء.
قال الألباني ـ رحمه الله ـ: ولا يشكُّ مسلم عاقل ببطلانها، لما فيها من نسبة ما لا يليق بمقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.. إلخ [السلسلة الضعيفة ١/ ٣٢٥].

(٢) ما بين المعكوفتين ساقطة من المخطوطة، واستدركتها من «المنهاج» للدميري.

(٣) أخرجه البخاري في «التاريخ» (١/ ٨٩، ٥/ ٢٢٩)، والترمذي (٣٤٩٠)، وقال: حسن غريب، والحاكم (٢/ ٤٣٣) وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) محمد بن موسى بن عيسىٰ الدَّميري، أبو البقاء، كمال الدين (٧٤٢ ـ ٨٠٨هـ) بَرَع في الفقه والحديث والتفسير والعربية.
من مصنفاته: «حياة الحيوان الكبرى» وبه اشْتُهر الدميري، و«النجم الوهاج في شرح المنهاج»، «الديباجة شرح سنن ابن ماجه»، «شرح لامية العجم». [الضوء اللامع ١٠/ ٥٩].

(٥) سمَّاه: «النجم الوهَّاج في شرح المنهاج»، شرح فيه كتاب: «منهاج الطالبين» للإمام النووي.
وهو شرح بديع مُلىء بالفوائد، وقد طبع في (١٠) مجلدات.

(٦) انظر: النجم الوهاج (٧/ ٢٧ ـ ٢٨).

(قوله: العَدْنانِ):

جَدٌّ أعلى للنبي[1] ﷺ، وهو ابنَ أُدٍّ بنِ أُدَدَ، اهـ (شيخ الإسلام[2] على البيضاوي).

(قوله: يَا لَهاٰ):

هذه كلمة تعجّب، أي: يا لها حسرة عظيمة، فالنداء فيه للتعجب، إذْ لا يُنادى إلا العاقل أو المنزَّل منزلته، والعربُ إذا استعظمتْ شيئاً نادَتْه على سبيل التعجب وهذا فيه مجازُ التشبيه؛ لتشبيه ما تُعُجبَ منه لعظمته بمنادىً يسمع ويعقل.

وزَعْمُ أنَّ (يا) للتنبيه مردودٌ بأنهم لم يذكروا هذا من محالِّها[3]. والتقدير: يا متعجّباً؛ تأمَّل حسرةً وهي التلهف والتأسّف.

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام (١/ ٧ ـ ٨)، والإنباه لابن عبد البرّ (ص٤٩ ـ ٥٠)، والبداية لابن كثير (٣/ ٢٠٦).
وفي قصيدة مشهورة منسوبة لأبي العباس عبد الله بن محمد الناشِىء، ومطلعها:

مَدَحْتُ رسول الله أبغي بمَدْحِهِ ... وُفُورَ حُظُوظي من كريم المآرِبِ

إلى قوله:

وما زال عدنانُ إذا عُدَّ فَضْلُهُ ... توحَّد فيه عن قرينٍ وصاحِبِ
وأُدٌّ تأدّى الفضل منه بغايةٍ ... وإرْثٍ حواه عن قُروم أشايبِ
وفي أُدَدٍ حِلْمٌ تزيَّنَ بالحِجا ... إذا الحِلْم أزهاهُ قطوبُ الحواجب

[البداية ٣/ ٢٠٧، تهذيب الكمال ١/ ١٧٧].

(٢) يعني حاشية زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) على تفسير البيضاوي.

(٣) انظر: الجنى الداني للمرادي (ص٣٥٥ ـ ٣٥٨).

أفاد ذلك ابن حجر[1] في «شرح الهمزية[2]»[3].

وفي هذا البيت من أنواع البديع: الاكتفاء، وهو أن يأتي الشاعر ببيتٍ من الشِّعر وقافيته متعلقة بمحذوف، فلم يفتقر إلى ذكر المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه ويكتفي بما هو معلوم في الذهن مما يقتضي تمام المعنىٰ[4]، ومن ذلك قول الشاعر:

[لا أنثني][5] لا أنْتَهي، لا أرْعَوي ما دُمْتُ في قَيْد الحياةِ ولا إذا[6]

فمن المعلوم أن يأتي الكلام: ولا إذا مِتُّ، لما تقدَّم من قوله: الحياة.

ومتى ذُكِرَ تمامه في البيت الثاني كان عَيْباً من عيوب الشِّعر، مع ما يفوته من حلاوة الاكتفاء ولُطفه وحُسْنِ موقعه في الأذهان، اهـ «شرح البديعية لابن حجة الحموي».

---

(١) أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (٩٠٩ ـ ٩٧٤هـ) عالم، مشارك في فنون عدَّة.
من مصنفاته: «الفتح المبين بشرح الأربعين النووية»، «تحفة المحتاج بشرح المنهاج»، «الفتاوى الفقهية الكبرىٰ»، وغيرها [الأعلام ١/ ٢٣٤].

(٢) المنح المكية في شرح الهمزية. ويسمَّى: «أفضل القِرىٰ لقُراء أم القرى»، شَرَحَ به همزية البوصيري.

(٣) المنح المكية (ص١٤٠).

(٤) انظر: شرح الكافية البديعية للحلِّي (ص١٠٥).

(٥) ساقطة من المخطوطة وأثبتُّها من شرح الكافية.

(٦) في شرح الكافية: وفي رواية وهي الأصح:
والله ما خَطَر السُّلُو بخاطري مَا دُمْتُ في قَيْدِ الحياةِ ولا إذا
وقد جآء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ [الرعد: ٣١].

(قوله: إذا أراد):

بينه وبين «أذا» التي في آخر البيت الجناس المحرَّف، وهو ما اتفق رُكناه في عدد الحروف وترتيبها واختلفا في الحركات[1].

كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾[2].

والمراد بالأول الفاعلون وبالثاني المفعولون.

وكقوله ﷺ: «**اللَّهمَّ كما حسَّنْتَ خَلْقي فحسِّن خُلُقي**»[3].

وكقول الشاعر:

بثينة تزري بالغزالة في الضُّحىٰ   إذا برزتْ لم يَبق يوماً بِهَا بَهَا

اهـ (حموي).

(قوله: المردان):

جمع أمْردٍ، وليحرر هل هو بضم الميم أو كسرها[4]؟ وهل هو جمعٌ قياسي أوْ لا؟.

---

(١) شرح الكافية البديعية للحلِّي (ص٦٥).
(٢) سورة الصافات: الآيتان ٧٢ ـ ٧٣.
(٣) أخرجه الإمام أحمد (١/ ٤٠٣)، وابن حبان (رقم٩٥٩). قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح غير عوسجة بن الرماح وهو ثقة، اهـ. (مجمع ١٠/ ١٧٣).
(٤) انظر: لسان العرب (مَرَدَ).

(قوله: أَلِفَا):

بينه وبين (أَلْفا) الجناس المحرَّف المتقدِّم بيانه.

تنبيه[1]: روىٰ أبو أمامة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ إبليس لما نزل إلى الأرض قال: يا ربِّ أنزلتني إلى الأرض وجعلتني رجيماً، فاجعل لي بَيْتاً. قال: الحمَّام. قال: اجعل لي مجلساً. قال: الأسواق ومجامع الطرق. قال: اجعل لي طعاماً. قال: ما لم يُذكر اسم الله عليه. قال: اجعل لي شراباً. قال: كل مُسْكر. قال: اجعل لي مؤذناً. قال: المزامير. [قال: اجعل لي قرآناً. قال: الشِّعر][2]. قال: اجعل لي كتاباً. قال: الوشم[3]. قال: اجعل لي حديثاً. قال: الكذب. قال: اجعل لي مصائد. قال: النساء**»[4]، اهـ (من الإحياء للإمام الغزالي، رضي الله عنه ونفعنا به، آمين).

(قوله: مشايخ):

بالياء لا بالهمز[5]؛ لأنَّ الياء فيه أصلية، وإنّما تُقْلبُ همزة في الجمع إذا كانت زائدة في المفرد كصحيفة وصحائف. تأمّل.

---

(١) إتحاف السادة المتقين (٥/ ٥١٨).

(٢) ساقطة من المخطوطة، والاستدراك من مصادر التخريج.

(٣) هو: غرز الجلد بالإبرة ثم يُذَرُّ عليه النؤر ـ وهو دخان الشحم ـ حتى يخضرّ، وقد وشمت المرأة يدها وشماً إذا فعلت ذلك، وهو من فعل الجاهلية، اهـ (من إتحاف السادة المتقين).

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٤٥ رقم ٧٨٣٧).
قال الهيثمي في المجمع (٨/ ١١٩): وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف.
وقال العراقي: رواه الطبراني في الكبير وإسناده ضعيف جداً.

(٥) ومن لطيف أقوالهم: المشايخ لا يُهْمَزون.
ومشايخ: جمع مَشْيَخَة. =

(قوله: بلا شطط):

الأصل: لا بِشَطَطٍ، بتقديم حرف النفي على حرف الجر لأنَّ حرف النفي أصله التصدير، فزُحْلِقَتْ عن محلها تزييناً للفظ، اهـ (من شرح الملوي[1] على السُّلَّم[2])[3].

وكتَب أيضاً: **(قوله: بلا شطط)**، أي: بلا جَوْرٍ وظلم، يقال: شطط[4] فلانٌ في حكمه شطوطاً وشَطَطاً: جارَ وظلمَ.

= قال في «المصباح»: والمَشْيخة: اسمُ جمعٍ للشيخ، وجَمعها: مشايخ.
قلتُ: قال الجوهري: جمع الشيخ شُيُوخٌ وأشْيَاخٌ وشِيَخةٌ وشِيخَانٌ ومَشْيخَةٌ ومَشَايخُ ومَشْيُوخَاءُ. والمرأة: شَيْخَةٌ.
وتصغير الشَّيْخ: شُيَيْخٌ وشِيَيْخٌ أيضاً بالكسر، ولا تَقُلْ شُوَيْخٌ، اهـ.
وقد نظم هذه الجموع المؤلِّف رحمه الله بقوله:

ـ مَشَايِخُ مَشْيُوخَاءُ مَشْيَخَةٌ كذا ... شُيُوخٌ وأَشْيَاخٌ وشيخَانُ فاعْلَمَا
وَمَعْ شِيخَةٍ جَمْعٌ لِشَيْخٍ وصُغِّرا ... بضمٍّ وكسرٍ في شُيَيْخٍ لِتَفْهَمَا

انظر: مقدمة حاشية السجاعي على قطر الندى [بواسطة السير الحثيث لمحمود فجال ١/ ٩٠].

(١) أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر، أبو العباس، شهاب الدين (١٠٨٨ ـ ١١٨١هـ) حموي الأصل، مولده ووفاته بالقاهرة.
من مصنفاته: شرحان لمتن السُّلَّم، حاشية على شرح المكودي للألفية.
[الأعلام ١/ ١٥٢].

(٢) السُّلَّم المُنَوْرق في علم المَنْطق.
أُرجوزة وَضَعها عبد الرحمن بن محمد الأخضري (٩١٨ـ ٩٨٣هـ) وهو من أهل بَسْكرة في الجزائر.
وعليها شروح وحواشٍ كثيرة. [انظر: جامع الشروح والحواشي ٢/ ١٢٠٨].

(٣) انظر: شرح الأخضري على سُلَّمِهِ (ص١٢٧).

(٤) كذا في النسخة الخطية، وفي المصباح: شَطَّ.

وهو من باب[١]: ضَرَبَ وقَتَل، كما في «المصباح»[٢].

(قوله: ولو يكون بالكراماتِ احتفل):

بالفاء، أي: امتلأ، مأخوذ من قولهم: احتفل الوادي إذا سال وامتلأ، كما في «المصباح»[٣].

(قوله: لِطَرْفِهِ):

فيه مع (طُرْق) الجناس المصحَّف؛ وهو: ما اختلف رُكْناه بالنَّقْطِ[٤]، كقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ﴾[٥]، وكقوله ﷺ لعلي رضي الله عنه: «قصِّر ثوبك فإنه أنقى ـ أو: أتقى ـ وأبقىٰ»، اهـ[٦].

---

(١) في المصباح: بَابَي.

(٢) المصباح المنير (ش ط ط) (ص٢٥٧).

(٣) المصباح المنير (ح ف ل) (ص١٢٥).

(٤) شرح الكافية للحلِّي (ص٦٥)، وفيه: والمصحَّف: ما خالف أحدُ رُكنيه الآخر بإبدال حرفٍ على صُورة المُبْدلِ منه في الخطِ، ليكون النَّقْطُ فارقاً بينهما في تغايره غالباً، اهـ.

(٥) سورة الكهف: الآية ١٠٤.

(٦) لم أجده من حديث علي رضي الله عنه.
وإنما أخرجه الإمام أحمد (٥/ ٣٦٤)، والطيالسي (رقم ١١٩٠) من حديث الأشعث عن عمته عن عمها.
وعمها هو عبيد الله بن خالد المحاربي رضي الله عنه.
وعمة الأشعث هي: رهم بنت الأسود.
ورجال إسناده ثقات غير عمة الأشعث فإنها لا تُعرف.

(قوله: الحَذَرْ):

فيه مع (ذَرْ) الجناس المُطرَّف، وهو: ما زاد أحدُ رُكنيه على الآخر حرفاً في طرفه الأول[1]، وهذا هو الفرق بينه وبين المذيَّل[2]، فإن الزيادة في المذيَّل تكون في آخره، فهي له كالذيل، كهم وهَمَل[3]. ومثال ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾[4].

وكقول الشاعر:

والله ما هَبَّ النسيم الحاجري إلا تعثَّر مدمعي بمحاجري

(قوله: أبْطَرَه):

قال في «المصباح»: بَطَر بَطْراً فهو بطر، من باب (تعب)، بمعنى أَشِرَ أشْراً، اهـ[5].

وقال في مادة الألف مع الشين: أشر أشراً فهو أَشِرٌ من باب (تعب): بَطر وكفر النعمة فلم يشكرها، اهـ[6].

---

(١) ويُسَمَّىٰ أيضاً: «المُردَّف» و«الناقص»، وفي تسميته اختلافٌ كثير، اهـ من شرح الكافية للحلّي (ص٦٤).

(٢) المذيَّل: ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في آخره، وكان له كالذَّيْل، كقولهم: «العَارُ ذُلُّ العارِفِ».

(٣) في شرح الكافية للحلي: هامٍ وهامِلٌ.

(٤) سورة القيامة: ٢٩، ٣٠.

(٥) المصباح المنير (ب ط ر) (ص٥٢).

(٦) المصباح المنير (أ ش ر) (ص٢٤).

رُوي: «**أن إبليس لعنه الله قال لموسى عليه السلام: إياك أن تجلس إلى امرأةٍ ليست بذات محرمٍ؛ فإني رسولها إليك ورسولك إليها**»، اهـ (من الإحياء للغزالي)(١).

(قوله: حلاوةَ):

بالنصب بقوله (يجد) أي: ويجد حلاوة الإيمان إلخ.

(قوله: فانظر بها):

أي فيها على حَدِّ: ﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾(٢)، و﴿نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾(٣).

وإن شئتَ أبدلت ذلك فقلتَ: واعمل بها.

(قوله: [كذاك كلّ خَصْلةٍ ذميمة] كالكِبْرِ):

أي: والعُجْب والظلم والبغي والحرابة والغش والخديعة واللهو واللَّعب وحب الشهرة والمحمْدةِ وترك الصلاة ومنع الزكاة وعقوق الوالدين والكذب لغير مصلحة شرعية(٤) وترك الاشتغال بالعلوم الواجبة، وغير ذلك.

---

(١) إتحاف السادة المتقين (٨/ ٥٠٩).

(٢) سورة القمر: الآية ٣٤.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٢٣.

(٤) عن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها أنها قالت: «**رَخَّصَ النبي ﷺ من الكذب في ثلاثٍ: في الحرب، وفي الإصلاح بين الناس، وقول الرجل لامرأته**» [المسند ٤٥/ ٢٤٩].

وعنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليس الكذّاب الذي يصلح بين الناس فينْمي خيراً أو يقول خيراً**» متفق عليه. =

(قوله: ذميمة):

أي مذمومة شرعاً.

(قوله: كالكبر):

هو: بَطَرُ الحقِّ وغَمْصُ النَّاس، كما في حديث مسلم: «**لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرةٍ من الكبر**، فقالوا: يا رسول الله: إنَّ أحدنا يحب أن يكون ثوبه حَسَناً، فقال: **إن الله جميل يحب الجمال، ولكن الكبر بَطَرُ الحق وغمص الناس**»، أو «**وغَمْطُ الناس**»[1].

بالصاد والطاء المهملتين، وبَطر الحق: ردّه على قائله وغمص الناس[2]: احتقارهم.

= قال القرطبي: فهذه الأحاديث أفادت أن الكذب كلّه محرم، لا يحلّ منه شيء إلا هذه الثلاثة، فإنه رخَّص فيها لما يحصل بذلك من المصالح، ويندفع به من المفاسد، **والأَوْلى** أن لا يكذب في هذه الثلاثة إذا وَجَد عنه مندوحة، فإن لم تُوجد مندوحة أُعْمِلت الرخصة، اهـ [المفهم ٦/ ٥٩٢].

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» كتاب الإيمان ـ باب: لا يدخل الجنة مَنْ في قلبه كِبْرٌ، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (رقم ٧٢). والترمذي في «سننه» كتاب البرّ والصّلة ـ باب ما جاء في الكِبْر (رقم ١٩٩٩) وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٢) يُقال: غمط الناس وغَمَصهم، إذا احتقرهم. قال النووي رحمه الله: وغمط الناس بفتح الغين المعجمة وإسكان الميم وبالطاء المهملة، هكذا هو في نُسَخ صحيح مسلم رحمه الله. قال القاضي عياض رحمه الله: لم نَرْوِ هذا الحديث عن جميع شيوخنا هنا وفي البخاري إلا بالطاء، قال: وبالطاء ذكره أبو داود في مُصنَّفه، وذَكره أبو عيسى الترمذي وغيره: غمص، بالصاد وهما بمعنى واحد، ومعناه: احتقارهم، يقال في الفعل منه: غَمَطه بفتح الميم، يَغْمِطه =

قاله اللقاني[1] في «شرح الجوهرة»[2].

(قوله: أي من الجن):

ومنه الجنون، إذ الجِنّة ـ بالكسر ـ تطلق عليهما كما في كتب اللغة[3]، وبينه وبين الجنة الجناس المحرّف[4].

قال ابن حجر[5] في «شرح الهمزية»: والجن أجسامٌ نارية تقدر على التشكل في الصور المختلفة[6].

(قوله: قد رقا):

بفتح القاف، أي ارتفع ـ كما يؤخذ من «المصباح». ورقا الطائر يرقوا: ارتفع من طيرانه، اهـ[7].

(قوله: ارتقىٰ):

أي: صَعَد إلى سماء البلاغة.

= بكسرها، وغَمِطه بكسر الميم يغمطَه بفتحها، اهـ (من شرح النووي على مسلم ٢/ ٩٠).

(١) إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي بن عبد القدوس، برهان الدين (ت١٠٤١هـ) [خلاصة الأثر ١/ ٦].

(٢) هداية المريد شرح جوهرة التوحيد.

(٣) انظر: لسان العرب (جَنَن)، والمصباح المنير (ج ن ن)، ومختار الصِّحاح (ج ن ن).

(٤) تقدَّم تعريفه.

(٥) الهيتمي، المكي، وتقدمت ترجمته.

(٦) المنح المكية في شرح الهمزية (ص١٦١).

(٧) المصباح المنير (ر ق ا) (ص١٩٦).

يقال: رَقِيْتُ في السُّلّم وغيره أرقى ـ من باب (تعب) ـ رُقِّيا على فعول، ورقيا مثل فَلِس، وارتقيتُ وترقيتُ مثله.

والحاصل: أنَّ رَقَا ـ بفتح القافِ بلا همز ـ يُطلق على معنيين: التعوّذ، يقال: رقيته من باب (رمى): عوَّذته بالله.

والارتفاع، ومنه: رقا الطائر يرقو: ارتفع في طيرانه.

وبالهمز: قطع الدمع والدم، يقال: رقأ الدم والدمع رقاءً ـ مهموز ـ من باب نفع، ورقوا على فَعُول: انقطع بعد جريانه.

وبكسر القاف، من باب (تعب)، معناه: الصعود. أفاده في «المصباح»[1].

(قوله: وعَبَدا):

فيه مع عبد الجناس المذيَّل، وهو: ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في آخره[2]، نحو: (هم) و(همل) كما أشار إليه ابن حجة بقوله: وذيل الهم همل الدمع.. إلخ.

وبينهما أيضاً شبه الاشتقاق فليتأمَّل، اهـ.

تَمَّ وكَمُل ما جُرِّد من منظومة المؤلِّف بخطه، ولله الحمد والمِنّة.

تـمّ.

فائدة

التحقيق: إثباتُ شيء بدليله.

والتدقيق: إثبات الدليل بدليلٍ آخر.

---

(١) المصباح المنير (ر ق ا) (ص١٩٦).

(٢) تقدَّم، وانظر شرح الكافية البديعية (ص٦٣).

والتنميق: الإتيان بعبارة سهلةٍ مراعًى فيها المعاني والبيان.

والترقيق ـ بالراء ـ: الإتيان بعبارةٍ حسنةٍ حلوة فائقة.

والتوفيق: السلامة من اعتراض الشارع.

ذَكَرَهُ الشيخ عبد البرّ الأجهوري(١).

وقد نَظَمتُ ذلك فقلتُ:

ذِكْر الدليلِ سَمِّ تحقيقاً وإن   أتى دليلُ ذا فتدقيقٌ زُكِنْ
وَما المعاني والبيان رُوعِيَا   فيه فتنميقٌ فكُنْ لي راعيا
وَحُسْنُ تعبير بترقيق عُلِم   وِفاق شرعٍ قل بتوفيق وُسِمْ

تمّ(٢).

❏❏❏

---

(١) عبد البرّ بن عبد الله بن محمد بن علي بن يوسف (توفي ١٠٧٠هـ) فقيه، مشارك في بعض العلوم. له حواشٍ في الفقه الشافعي. [معجم المؤلفين ٢/ ٤٥].

(٢) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لا إله إلا الله عدة للقائه.

وبعدُ: فقد قرأ الشيخ الجليل راشد بن عامر الغفيلي هذه المنظومة وشرحها لمصنفها. وقد سمع ذلك: الشيخ يوسف الأوزبكي المقدسي، وعماد الجيزي، وإبراهيم بن أحمد التوم. ثم أتم سماع الشرح معنا الشيوخ الأجلاء: نظام محمد صالح يعقوبي، والدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي، وعبد الله بن أحمد التوم، وذلك تجاه الركن الشامي من الكعبة المشرّفة عصر يوم الأحد (٢١ رمضان المبارك ١٤٣٢هـ).



فهرس الآيات القرآنية(١)

❑❑❑

(١) على حسب ترتيبها في الرسالة، شاملة ما في المتن والتعليق.

فهرس الأحاديث والآثار[1]

(١) على حسب ترتيبها في الرسالة، شاملة ما في المتن والتعليق.

❑❑❑

فهرس الأعلام المترجم لهم[1]

❑❑❑

(١) على حسب ترتيبها في الرسالة، شاملة ما في المتن والتعليق.

فهرس الفوائد

❑❑❑

المحتوى

الموضوع	الصفحة

❑❑❑